

The Magic Genius the Marquis

الفصل الرابع :

كان كايل سيلتاريون يقف وحيداً في الحديقة الداخلية للقصر، وهو يتنفس بعمق. الأجواء في الخارج كانت باردة، والمكان يكتسي بشمس غروب ذهبية، الأشجار العتيقة التي تمتد بأغصانها نحو السماء كانت تميل نحو البرودة التي تلوح في الأفق. أوراق الشجر تتساقط ببطء، وكأن الطبيعة نفسها تتهد في تلك اللحظات، متوقعة ما سيحدث. لم يكن هناك شيء مميز في هذا المشهد، بل كان كايل يشعر بشيء غريب داخل نفسه. كان هناك مزيج من التوتر والقلق يملأ صدره، وكأن هذا الاختبار الذي ينتظره ليس مجرد اختبار سحري بل اختبار لمستقبله بأسره. شيء ما في داخله كان يخبره أن هذه اللحظة، وهذه المحاكاة لن تكون مجرد خطوة عابرة، بل نقطة تحول في مسار حياته. "لم يكن هذا ما توقعت. ليس بعد". همس كايل لنفسه، وهو ينظر إلى يديه وكأنهما غريبتى الشكل، يتذكر كيف كانت المرة الأولى التي اكتشف فيها سحره، وكيف كان مجرد طفل عادي في عيون الجميع. اليوم، الأمور مختلفة. لا يستطيع الهروب من هذه القوة التي تكبر بداخله، وكلما حاول تجاهلها، كلما أصبح أكثر إدراكاً لها. في البداية، كان يخشى استخدامها. كانت المانا، تلك القوة المجهولة التي تتدفق في جسده، بمثابة تهديد داخلي يترقب اللحظة المناسبة للانفجار. لكن في الأيام الأخيرة، بدأ يشعر بشيء من الراحة في احتضانها، مع كل

تمرين، مع كل جولة، أصبح أقرب إلى السيطرة عليها، أقرب إلى أن يكون أستاذًا لتلك القوة. كان الوقت قد حان لاختبار ذلك. في اليوم التالي، سيجد نفسه في قلب الحدث. ستكون تلك لحظة حاسمة، حيث سيتواجه مع توقعات العالم من حوله. لكن كانت هناك مشكلة واحدة. كان أرنولد سيلتاريون، والده، الشخص الذي كان يتوقع منه أكبر التحديات. لم يكن كايل مجرد فرد في عائلة النبلاء؛ كان عليه أن يكون أفضل، وكان هذا الضغط الداخلي يتصاعد يوميًا بعد يوم. بينما كانت الخيالات تدور في ذهنه، شعر بنسمة هواء باردة تداعب شعره، وكأنها تذكّره بالقرارات التي عليه اتخاذها. هل يستطيع إخفاء سحره؟ أم أنه سيضطر إلى مواجهته؟ جاء صوت أبيلارد سيلتاريون، أخيه الأكبر، ليقطع سلسلة أفكاره. "كايل، كنت أبحث عنك". كانت نبرة صوته هادئة، ولكن كان هناك شيء غامض في الكلمات التي خرجت من فمه. لم يكن يتحدث عن تدريب أو اختبار أو حتى أداء. كان يتحدث عن شيء أعمق. "ماذا تريد؟" أجاب كايل بصوت مفعم بالهدوء، لكن في داخله كان هناك توتر يزداد مع كل كلمة ينطق بها. لم يكن يعلم كيف سيتصرف في هذا الموقف. كان يعلم أن أبيلارد ليس شخصًا يمكنه تجاهله بسهولة. كان شقيقه الكبير، الذي يمثل النموذج المثالي في العائلة. الجميع كان يتوقع منه أن يكون الوريث المستحق للمقعد الأول، وكان كايل مجرد ظل في وجوده. أجاب أبيلارد بابتسامة لا توحى بالكثير، "أنا فقط أرغب في التحدث. أراك مُتعبًا مؤخرًا". "إنه مجرد تمرين. لا شيء أكثر". رد كايل، ولكن

الكلمات بدت خالية من المصادقية. لم يكن التمرين هو ما كان يشغل باله الآن، بل كان القلق حول ما قد يحدث في الحفل. كان يعلم أن تلك اللحظة ستكون الحاسمة. نظر إليه أبيلارد بعينين فاحصتين. كانت نظراته تختبئ وراء قناع من الغموض، لكن كايل شعر في قلبه بشيء آخر. كان يبدو كمن يقرأ أفكار أخيه بدقة. "هل أنت متأكد أنك لا تخفي شيئاً عن العائلة؟" سأل أبيلارد، ولكن بلهجة قد تكون مجرد تحقيق غير مباشر. توقفت الأفكار في رأس كايل. كان هناك سؤال مؤلم على لسان أبيلارد، وسرعان ما بدأت الشكوك تتسلل إليه. هل اكتشف أخوه سر قوته؟ كيف يمكن أن يخفي شيء بهذه الضخامة؟ "لا شيء يمكن أن يمرر تحت أنظارك، أليس كذلك؟" همس كايل، وهو يشعر بأن قلبه يدق بسرعة أكبر. كان يجب أن يكون حذرًا أكثر مع أبيلارد. لم يكن هذا الشخص من السهل خداعه. بينما كان يستعد للخروج من تلك المحادثة المقلقة، اقترب منه أرنولد سيلتاريون، والده، الذي كان في طريقه إلى القاعة. "هل أنت جاهز؟" سأل، ونبرة صوته كانت تحمل شيئاً من التوقع. كان يعلم أن الاختبار كان قريباً. كان يعلم أن كايل كان يمر بمرحلة من التحول الداخلي، وكان يسعى لتوجيهه نحو ما هو أفضل، لكن كايل لم يكن متأكدًا من هذا بعد. "أنا جاهز." كانت كلمات كايل تبدو مبهمة، رغم أن قلبه كان يعكس غير ذلك. في اللحظة التي عبر فيها الجميع إلى قاعة الاحتفال، كان كايل يشعر بألم خفي في صدره. كان يدرك أن ما كان يبدو لحظة احتفال للآخرين كان بالنسبة له اختباراً حقيقياً لوجوده. كان الناس من

حوله مشغولين بالتحضيرات، بينما كان هو غارقاً في أفكاره. "المانا... لن تترك لي خياراً". همس لنفسه، وهو يتقدم أكثر نحو المكان الذي سيجري فيه الاختبار. أراد أن يُثبت للجميع، ولعائلته، أنه لا ينتمي إلى الظلال بعد الآن. كان يعتقد أنه في تلك اللحظة سيظهر كل ما يخبئه قلبه. إذا كانت العائلة ستستطيع أن ترى ما لديه من قوة، فيجب أن يكون ذلك اليوم.